العلوم التي تميز أسماء الرواة

*مبحث فى* دراسات فى تاريخ الرواة وطبقاتهم

*إعداد / أحمد عبد الحميد مهدي*

*قسم الدعوة وأصول الدين*

*كلية العلوم الإسلامية – جامعة المدينة العالمية*

شاه علم - ماليزيا

*ahmed.mahdey@mediu.ws*

**الخلاصة – هذا البحث يبحث فى العلوم التى تميز أسماء الرواة
الكلمات المفتاحية – إشكال، المتفق ، المفترق**

**المقدمة.I**

 **الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد، وعلى آله وصحبه والتابعين ، سوف نقوم في هذا البحث بمعرفة العلوم التى تميز أسماء الرواة**

 **.عنوان المقالII**

**ثانيًا: علوم تميز أسماء الرواة:**

**هي علوم تزيل إشكالَ التشابه بين اسم الراوي أو كنيته أو نسبه مع غيره، أو أي وجه من الاستشكال.**

**وأهم هذه العلوم:**

**المتفق والمفترق، والمؤتلف والمختلف، والمتشابه يتركب من النوع السابقين -يعني: يتركب من المتفق والمفترق، ومن المؤتلف والمختلف- والمتشابه المقلوب عكس سابقه.**

**ونسوق بيانها من (شرح النخبة) للحافظ ابن حجر لما فيه من تلخيص وربط لها بعضها ببعض، مع تعليقنا عليه؛ لإيضاح ما يحتاج إلى إيضاح.**

**قال -رحمه الله تعالى ورضي عنه-:**

**ثم الرواة إن اتفقت أسماؤهم وأسماء آبائهم فصاعدًا، واختلفت أشخاصهم، سواء اتفق في ذلك اثنان منهم أو أكثر، وكذلك إذا اتفق اثنان فصاعدًا في الكنية والنسبة، فهو النوع الذي يقال له: المتفق والمفترق.**

**وفائدة معرفته خشية أن يظن الشخصان شخصًا واحدًا، وقد صنف فيه الخطيب كتابًا حافلًا وهو بهذا الاسم، يقول الحافظ ابن حجر: وقد لخصته وزد عليه شيئًا كثيرًا، وهذا عكس النوع المسمى بالمهمل، وهذا يخشى منه أن يظن الاثنان واحدًا، والمهمل كما روى البخاري عن أحمد غير منسوب عن ابن وهب، فإنه إما أحمد بن صالح عن ابن وهب، أو أحمد بن عيسى، فإن امتاز أحدهما باختصاصه بالشيخ عن الآخر، تبين المبهم، أو ننظر القرائن، هذا هو المهمل الذي يخشى منه أن يظن الاثنان واحدًا؛ لأن البخاري قال عن أحمد غير منسوب، ويروي أحمد عن ابن وهب، فتبين أنه اثنان وليس واحدًا.**

**وإن اتفقت الأسماء خطًّا واختلفت نطقًا سواء كانت مرجع الاختلاف النقط أم الشكل، فهو المؤتلف والمختلف، ومعرفته من مهمات هذا الفن، حتى قال علي بن المديني: أشد التصحيف ما يقع في الأسماء، ووجهه بعضهم بأنه شيء لا يدخله القياس ولا قبله شيء يدل عليه، ولا بعده، وقد صنف فيه أبو أحمد العسكري، لكنه أضافه إلى كتاب "التصحيف" له ثم أفرده بالتأليف عبدُ الغني بن سعيد، فجمع فيه كتابين: كتاب في (مشتبه الأسماء) وكتاب في (مشتبه النسبة) وجمع شيخه الدارقطني في ذلك كتابًا حافلًا، ثم جمع الخطيب ذيلًا، ثم جمع الجميع أبو نصر بن ماكولا في كتابه (الإكمال) واستدرك عليهم في كتاب آخر جمع فيه أوهامهم وبينها، وكتابه (الإكمال) من أجمع ما جمع في ذلك، وهو عمدة كل محدث بعده، وقد استدرك عليه أبو بكر بن نقطة ما فاته، أو تجدد بعده في مجلد ضخم، ثم ذيل عليه منصور بن سليم في مجلد لطيف، وكذلك أبو حامد بن الصابوني.**

**وجمع الذهبي في ذلك كتابًا مختصرًا جدًّا واعتمد فيه على الضبط بالقلم وليس بالحروف، فكثر فيه الغلط والتصحيف المباين لموضوع الكتاب.**

**يقول الحافظ ابن حجر: وقد يسر الله تعالى بتوضيحه في كتاب سميته (تبصير المنتبه بتحرير المشتبه) وهو مجلد واحد، فضبطه بالحروف على الطريق المرضية، وزدت عليه شيئًا كثيرًا مما أهمله أو لم يقف عليه، ولله الحمد على ذلك.**

**هذا، وإن اتفقت الأسماء خطًّا ونطقًا واختلف الآباء نطقًا مع ائتلافهما خطًّا كمحمد بن عقيل -بفتح العين- ومحمد بن عقيل -بضمها- الأول نيسابوري، والثاني سريابي، وهما مشهوران، وطبقتهما متقاربة. أو بالعكس، كأن تختلف الأسماء نطقًا وتأتلف خطًّا، وتتفق الآباء خطًّا ونطقًا، كشريح بن النعمان، وسريج بن النعمان، الأول بالشين المعجمة والحاء المهملة، وهو تابعي يروي عن علي > والثاني بالسين المهملة والجيم، وهو من شيوخ البخاري، فهو النوع الذي يقال له: المتشابه، يعني: اتفقت الأسماء خطًّا ونطقًا، واختلف الآباء نطقًا مع ائتلافهما خطًّا، أو العكس: بأن تختلف الأسماء نطقًا وتأتلف خطًّا، وتتفق الآباء خطًّا ونطقًا، هذا يسمى المتشابه.**

**وكذا إن وقع ذلك الاتفاق في الاسم واسم الأب، والاختلاف في النسبة، وقد صنف فيه الخطيب البغدادي كتابًا جليلًا سماه (تلخيص المتشابه) ثم ذيل عليه أيضًا بما فاته أولًا، وهو كثير الفائدة، ويتركب منه ومما قبله أنواع؛ منها: أن يحصل الاتفاق أو الاشتباه في الاسم واسم الأب مثلًا، إلا في حرف أو حرفين فأكثر من أحدهما أو منهما، وهو على قسمين: إما أن يكون الاختلاف بالتغيير مع أن عدد الحروف ثابتة في الجهتين، أو يكون الاختلاف بالتغيير مع نقصان بعض الأسماء عن بعض.**

**فمن أمثلة الأول -وهو الاختلاف بالتغيير مع أن عدد الحروف ثابتة في الجهتين- محمد بن سنان، بكسر المهملة، ونونين بينهما ألف، وهم جماعة منهم العَوقي بفتح العين والواو، ثم القاف، شيخ البخاري، ومحمد بن سيار بفتح المهملة، وتشديد الياء التحتانية وبعد الألف راء، وهم أيضًا جماعة منهم اليماني شيخ عمر بن يونس.**

**ومنها: محمد بن حنين بضم المهملة ونونين؛ الأولى مفتوحة حنين، بينهما ياء تحتانية وهذا تابعي، يروي عن ابن عباس وغيره، ومحمد بن جبير بالجيم بعدها موحدة وآخره راء، وهو محمد بن جبير بن مطعم تابعي مشهور أيضًا، ومن ذلك معرف بن واصل كوفي مشهور، ومطرف بن واصل، بالطاء بدل العين، شيخ آخر يروي عنه أبو حذيفة النهدي، ومنه أيضًا أحمد بن الحسين صاحب إبراهيم بن سعد، وآخرون، وأحيد بن الحسين مثله، لكن بدل الميم ياء تحتانية، وهو شيخ بخاري يروي عنه عبد الله بن محمد البيكندي.**

**ومن ذلك أيضًا: حفص بن ميسرة، شيخ مشهور من طبقة مالك، وجعفر بن ميسرة شيخ لعبيد الله بن موسى الكوفي، الأول حفص بالحاء المهملة والفاء بعدها صاد مهملة: حفص، والثاني بالجيم والعين المهملة، بعدها فاء ثم راء: جعفر.**

**ومن أمثلة الثاني -أي: أن يكون الاختلاف بالتغيير مع نقصان بعض الأسماء عن بعض-: عبد الله بن زيد، وهم جماعة منهم في الصحابة صاحب الآذان، واسم جده عبد ربه، وراوي حديث الوضوء، واسم جده عاصم، وهما أنصاريان، وعبد الله بن يزيد بزيادة ياء في أول اسم الأب، والزاي مكسورة: يزيد، وهم أيضًا جماعة منهم في الصحابة الختمي يكنى أبا موسى، وحديثه في الصحيحين، والقارئ عبد الله بن يزيد له ذكر في حديث عائشة وذلك في البخاري في الشهادات، سمع النبي  رجلًا يقرأ في المسجد فقال -رحمه الله-: "لقد أذكرني كذا وكذا آية" الرجل هو عبد الله بن يزيد القارئ كما في (هدي الساري) وسَهَا مَن ضبطه بالياء المشددة كما وقع في بعض الكتب، وقد زعم بعضهم -الذي هو عبد الله بن يزيد القارئ- أنه الختمي، وفيه نظر.**

**ومنها: عبد الله بن يحيى وهم جماعة، وعبد الله بن نُجي، بضم النون وفتح الجيم، وتشديد الباء، تابعي معروف يروي عن علي >.**

**هذا كله في النوع الذي يحصل الاتفاق أو الاشتباه في الاسم واسم الأب مثلًا.**

**وهناك نوع آخر يحصل الاتفاق فيه في الخط والنطق، لكن يحصل الاختلاف أو الاشتباه بالتقديم والتأخير؛ إما في الاسمين جملةً أو نحو ذلك. كأن يقع التقديم والتأخير في الاسم الواحد في بعض حروفه بالنسبة إلى ما يشتبه به.**

**مثال الأول -الذي فيه الاختلاف أو الاشتباه بالتقديم والتأخير في الاسمين جملةً-: الأسود بن يزيد، ويزيد بن الأسود، وهو ظاهر، ومنه عبد الله بن يزيد، ويزيد بن عبد الله.**

**أما الثاني -الذي يقع التقديم والتأخير في الاسم الواحد في بعض حروفه بالنسبة إلى ما يشتبه به- فمثاله: أيوب بن سيار، وأيوب بن يسار، الأول: مدني مشهور، ليس بالقوي، والآخر مجهول.**

**ثم قال الحافظ ابن حجر: ومن المهم في هذا الفن معرفة مَن وافقت كنيته اسم أبيه، كأبي إسحاق واسمه إبراهيم بن إسحاق المدني، وهو أحد أتباع التابعين، وفائدة معرفته نفي الغلط عمن نسبه إلى أبيه، فقال: أخبرنا ابن إسحاق، فنسب إلى التصحيف، وأن الصواب: أخبرنا أبو إسحاق، أو بالعكس كإسحاق بن أبي إسحاق السبيعي. أو وافقت كنيته كنيةَ زوجته، كأبي أيوب الأنصاري، وأم أيوب، صاحبيان مشهوران، أو وافق اسم شيخه اسم أبيه، كالربيع بن أنس عن أنس، هكذا يأتي في الروايات، فيظن أنه يروي عن أبيه كما وقع في (الصحيح): عن عامر بن سعد عن سعد وهو أبوه، وليس أنس شيخَ الربيع والده، يعني عندما يقال: الربيع بن أنس عن أنس، بل أبوه بكري، وشيخه أنصاري، وهو أنس بن مالك الصحابي المشهور، وليس الربيع المذكور من أولاده.**

**ومعرفة مَن اتفق اسمه واسم أبيه وجده كالحسن بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب } وقد يقع أكثر من ذلك، وهو من فروع المسلسل.**

**وقد يتفق الاسم واسم الأب مع الاسم واسم الأب فصاعدًا، كأبي اليمن الكندي، وهو زيد بن الحسن بن زيد بن الحسن.**

**أو يتفق اسم الراوي واسم شيخه وشيخ شيخه فصاعدًا كعمران، عن عمران، عن عمران، الأول: يعرف بالقصير، والثاني: أبو رجاء العطاردي -يعني: عمران أبو رجاء العطاردي- والثالث: عمران بن حصين الصحابي، وكسليمان عن سليمان عن سليمان، الأول: سليمان بن أحمد بن أيوب الطبراني، والثاني: سليمان بن أحمد الواسطي، والثالث: ابن عبد الرحمن الدمشقي المعروف بابن بنت شرحبيل.**

**وقد يقع ذلك -أي: الاتفاق بين الاسم واسم الأب مع الاسم واسم الأب- للراوي ولشيخه معًا، كأبي العلاء الهمذاني العطار، مشهور بالرواية عن أبي علي الأصبهاني الحداد، وكل منهما اسمه الحسن بن أحمد بن الحسن بن أحمد بن الحسن بن أحمد، فاتفق في ذلك وافترق في الكنية والنسبة إلى البلد والصناعة. وصنف فيه أبو موسى المديني جزءًا حافلًا.**

**ومعرفة من اتفق اسم شيخه والراوي عنه، وهو نوع لطيف لم يتعرض له ابن الصلاح، وفائدته: رفع اللبس عمن يظن أن فيه تكرارًا أو انقلابًا، فمن أمثلته: البخاري روى عن مسلم، وروى عنه مسلم، فشيخه مسلم بن إبراهيم الفراهيدي البصري، والراوي عنه مسلم بن الحجاج القشيري صاحب (الصحيح). وكذا وقع ذلك لعبد بن حميد أيضًا، روى عن مسلم بن إبراهيم، وروى عنه مسلم بن الحجاج في صحيحه حديثًا بهذه الترجمة بعينها.**

**ومنها: يحيى بن أبي كثير روى عن هشام، وروى عنه هشام، فشيخه هشام بن عروة، وهو من أقرانه، والراوي عنه هشام بن أبي عبد الله الدستوائي.**

**ومنها: ابن جريج، روى عن هشام، وروى عنه هشام، فالأعلى الذي روى ابن جريج عنه هو ابن عروة، والأدنى الذي روى عن ابن جريج هو هشام بن يوسف الصنعاني.**

**ومنها: الحكم بن عتيبة، يروي عن ابن أبي ليلى، ويروي عنه ابن أبي ليلى، فالأعلى شيخه هو عبد الرحمن بن أبي ليلى، والأدنى محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى، وهو تلميذ الحكم بن عتيبة، وأمثلته كثيرة.**

**وغير ذلك من فنون اختصرناها؛ خوفَ الإطالة، تنظر في مصادرها وفي كتبها.**

**وهكذا نجد أئمة الحديث يعدون لكل شيء عدته الكاملة، فقد اتبعوا لتحديد شخص الراوي أصولًا علمية شاملة دقيقةً غاية الدقة، ثم ترجموها في مؤلفات تفصيلية تشمل أسماء الرواة كلهم، مفصلة -على العلوم التي أشرنا إليها- لكي يصدر الحكم بناء على ذلك على الراوي جرحًا وتعديلًا، دقيقًا في مواقعه كما هو دقيق في صوابه. هذا من ناحية.**

**من ناحية أخرى: يكتشف التصحيفات والتحريفات والأوهام التي تجعل راوٍ محل راوٍ؛ للاشتباه في الاسمين، أو الاشتباه في اسم أبيه، أو في نسبته، وهكذا، فيكتشف ذلك ويصوب بحيث تصبح الأسانيد على حقيقتها، ويحكم عليها -على حقيقتها- ثم بعد ذلك يتبين من ذلك، من الجرح والتعديل الذي يؤسس على كل ذلك، والتصحيح الذي يؤسس على كل ذلك، يترتب على ذلك الجرح والتعديل، ثم يترتب على الجرح أو التعديل درجة الإسناد، أو درجة الحديث عمومًا.**

**وهكذا رأينا كم هي الدقة في تناول علوم الرجال من نواح مختلفة، والتفصيل الذي تبع ذلك، فقد رأينا أنهم قسموا علوم الرواة من حيث التاريخ، وعلوم الرواة من حيث الأسماء، وكل منهما يتفرع إلى فروع، وكل فرع له كتب خاصة به، وكثير من هذه الكتب ضخمٌ، أو يتناول أكثر من مجلد، وكم تتجلَّى الدقة في علوم الرواة من حيث الأسماء، وكيف يفرق بين ما هو مؤتلف وما هو مختلف، وبين ما هو متشابه في الاسم أو اسم الأب أو النسبة، ولكنه يعني أكثر من راوٍ، كم هي الدقة في ذلك، وفي التأليف فيه، مما يُظهِر لنا بحق أن هذا من الإعجاز الإلهي الذي وفق الله  فيه المحدثين أو المؤلفينَ في هذه العلوم؛ كي تُحفظ سنةُ رسول الله  ليس بمتونها فقط، وإنما بمتونها وأسانيدها، بحيث لا يحدث خلط أو عدم دقة، أو ضبط في الأسانيد أو في أسماء الرواة.**

**وكثيرًا ما يقال -زورًا وبُهتانًا-: إن المحدثين اهتموا بالأسانيد وكأنهم في هذا قد عملوا عملًا سهلًا، يعني: يريدون أن يقولوا: إن الاهتمام بالمتون عمل صعب والاهتمام بالأسانيد عمل سهل!! هذا من البُهتان الذي يقال، ولكننا عندما نتأمل في هذه العلوم -علوم الرواة من حيث التاريخ، ومن حيث الأسماء- يتبين لنا مدى المعاناة والدقة والضبط في التأليف في ذلك، ومن أجل ماذا؟ من أجل أن تؤدَّى سنة رسول الله  نقية كما صدر ذلك منه .**

**فالعناية بالأسانيد تخدم المتون أولًا وأخيرًا، لكنها كانت عملية شاقة ربما النظر في المتون أسهل من هذه العملية التي قام بها هؤلاء الرجال، الذين وهبوا حياتَهم لخدمةِ سنة رسول الله**

**المراجع والمصادر**

1. **(علم رجال الحديث)**

**تقي الدين الندوي المظاهري، المدينة المنورة، مكتبة الإيمان، 1987م.**

1. **(علم الرجال وأهميته)**

**عبد الرحمن بن يحيى المعلمي اليماني, دار الراية للنشر والتوزيع, 1417هـ.**

1. **(علم طبقات المحدثين: أهميته وفوائده)**

**أسعد سالم يتم، مكتبة الرشد, 1994م.**

1. **(تاريخ خليفة بن خياط)**

**خليفة بن خياط الشيباني، تحقيق: أكرم ضياء العمري, بيروت، مؤسسة الرسالة, 1977م.**

1. **(الطبقات)**

**خليفة بن خياط الشيباني، الرياض، دار طيبة،1982م.**

1. **(التاريخ الكبير)**

**عبد الله بن اسماعيل بن ابراهيم البخاري، بيروت، دار الكتب العلمية، 1884م.**

1. **(الجرح والتعديل)**

**عبد الرحمن بن أبي حاتم محمد بن إدريس أبو محمد الرازي التميمي، بيروت، دار إحياء التراث العربي، 1952م.**

1. **(مناهج المحدِّثين في رواية الحديث بالمعنى)**

**عبد الرزاق بن خليفة الشايجي، بيروت، دار ابن حزم للطباعة والنشر، 1419هـ.**

1. **(الضوء اللامع المبين عن مناهج المحدثين)**

**أحمد محرم الشيخ ناجي, مطبعة الصفا والمروة, 2001م.**

1. **(من روى عن أبيه عن جده)**

**الزين أبو العدل قاسم بن قطلوبغا، تحقيق: فيصل الجوابرة، المعلا، الكويت، مكتبة ابن سعد محمد بن سعد، 1988م.**

1. **(الرواة من الأخوة والأخوات)**

**علي بن المديني أبو داود السجستاني، تحقيق: باسم فيصل الجوابرة، دار الراية للنشر والتوزيع، 1988م.**

1. **(الكنى والأسماء)**

**محمد بن أحمد الدولابي،حيدر آباد، دائرة المعارف النظامية، 1322هـ.**

1. **(طبقات الحنابلة)**

**محمد بن محمد بن الحسين البغدادي أبو يعلى الحنبلي، مطبعة السّنة المحمدية، 1371هـ.**

1. **(الطبقات الكبرى)**

**ابن سعد محمد بن سعد، تحقيق: إحسان عباس، دار بيروت للطباعة والنشر، 1405هـ.**